منه في اول سنة خمس ومن عام الفيل توفي ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر وتوفيت
خديجة بعد بثلاثة ايام وقد قيل غير ذلك وولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج
بني هاشم منه وقيل انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاثة عشرة سنة يوما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة نزلت الم غلبت الروم الاية روى انه
بعث قيصر جيشا وبعث كسرى جيشا فالتقى الجيشان باذرعات وبصرى وهي
بادنى الشام فغلبت فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق على المسلمين وكره هو لان فارس
مجوس لا كتاب لهم وكانوا يجحدون البعث ويعبدون الاصنام والروم اهل كتاب
وفرح المشركون بذلك وقالوا انتم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا
من فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فنزلت الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكذب ابي بن خلف القرآن اي لجاره
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون فتراهنوا وابو بكر على
عشر قلائص من كل واحد منهما جمع قلوص وهي الشابة من النوق وجعلا الاجل ثلاث
سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم زد
في الخطر وابعد في الاجل فجعل مائة قلوص الى تسع سنين فلما خشي ابي ان
يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلامه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي
كفيلا فكفله ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر فلامه ثم لما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى
احد قال له عبد الرحمن لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد
فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مات بجرح جرحه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في احد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر مال الخطر
من كفيل ابي وورثته وجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به
وكان ذلك قبل تحريم القمار وهذه اية بينة على صحة نبوة صلى الله عليه وسلم
وعلى ان القرآن من عند الله كذا في المنتقى وفي السنة التاسعة من البعث كان انشقاق
القمر كما في المواهب ان انشقاق القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة
ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه
في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق حديث شعبة بن سليمان عن ابو ظبيان عن ابن عمر عن ابن مسعود
ثم قال الرابع اخر شيخي لا يعرف جاءت احاديث انشقاق القمر في رواية صحيحة من جماعة من الصحابة منهم
ابن مسعود وعلي وحذيفة بن جبير بن مطعم وابن عمر وانس وابن عباس وغيرهم وفي الصحيحين
من حديث انس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم ناراً فاراهم
انشقاق القمر شقتين حتى راوا بينهما فقالوا شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين ولم يشاهد

لم يشاهد القصة لانه اذ ذاك كان ابن اربع او خمس بالمدينة لكن يجوز ان يكون
حمل الحديث عمن شاهدها ومن حديث ابن مسعود قالا انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشهدوا وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر في قوله اقتربت الساعة وانشق
القمر قال قد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة دون
الجبل وفلقة خلف الجبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال مجاهد انشق
القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال ابن زيد لما انشق كان يرى نصفه
على قيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس كذا في دلائل النبوة وعند الامام احمد من حديث
جبير بن مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا
محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس وعن عبد الله بن مسعود
انه قال قال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما ياتيكم به السفار
فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاخبروهم بذلك رواه
ابو داود الطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي
كبشة فسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه وعند ابي نعيم عن
ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن
المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والنضر بن
الحارث ونظراءهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر
فرقتين فسال ربه فانشق وعند البخاري مختصر من حديث ابن عباس وان لم يشاهد
القصة لانه لم يولد اذ ذاك فني بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن عباس وعند
مسلم من حديث شعبة عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وكذا في مصنف
عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة
بلفظ فرقتين كما في حديث جبير عند احمد وفي حديث ابن عمر فلقتين باللام كما
مر وفي لفظ حديث جبير فانشق انشقتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم
في الدلائل فصار فرقتين ووقع في نظم السيرة للحافظ العراقي انشق مرتين بالاجماع
قال الحافظ ابن حجر واظن قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني لا اعلم
من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولعل قائل
مرتين اراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن
بمنى وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه ليلتئذ بمكة
فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة هذا ما وقع في المواهب

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)